الفصل الثالث

الجسد بوصفه قيمة ثقافية

— 1 —

1 - 1 على مدى أربع وثمانين ليلة راحت شهرزاد تحكي حكاية الجارية (تودد)[1] تسجل انتصار الأنثى الضعيفة على الرجال الراسخين، حيث تكتسح المرأة عالم الرجل وثقافة الذكور وتحقق لنفسها موقعاً بارزاً في قيمته المعنوية والاجتماعية. وتأتي كل مقارنة بين المرأة والرجل في هذه الحكاية لتثبت أن المرأة أفضل من الرجل في العلم وفي الخلق وفي الدهاء. وهذا هو ما يجعل هذه الحكاية بمثابة المرافعة الثقافية من المرأة في مواجهة الرجل والثقافة الذكورية. ويأتي (المجاز) فيها على أنه خطاب أنثوي يؤسس للمرأة قيمة إنسانية في عالم لا يرى لها أية قيمة. ولسوف تكون حكاية (تودد) أول نص أدبي تتجسد فيه لغة المرأة وتبرز فيه الذات الانثوية بوصفها ذاتاً قادرة على الفعل وعلى المواجهة ومن ثم النجاح والتفوق. ولسوف نقف على هذه الحكاية وقفات نستكشف فيها أغوار النص وأبعاده.

1 - 2 كانت (تودد) جارية لشاب اسمه (أبو الحسن) ولهذا الشاب حكاية من حكايات العبث والفشل. إذ ولدته أمه بعد زمن من الحرمان

(1) من الليلة (370) إلى الليلة (453) انظر ألف ليلة وليلة 2/487 إلى 3/15.